IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للإبداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

" الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة من وجهة نظرهم"

ا. م. د. عماد عبود هاني الظالمي [1]

انتساب الباحث
[1] معهد الفنون الجميلة، وزارة التربية، العراق، كربلاء، 56001

[1] emad.hani.69@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: حزيران 2024

المستخلص

تتجلى أهمية البحث الحالي في إيلاء شريحة أبنائنا في سن المراهقة عموماً، وطلبة معاهد الفنون الجميلة على وجه التحديد الاهتمام الذي يستحقونه أسوةً بأقرانهم من أجل مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي مع المجتمع المعاصر، فضلاً عن محاولة تغيير الاتجاه السلبي السائد في المجتمع(بحسب الدراسات) باستبعاد الأفراد الآخرين المختلفين في التوجهات السياسية أو الثقافية أو الطبقية أو الدينية ، وغيرها . يلخص مشكلة البحث السؤال الآتي: ما مستوى وجود الاستبعاد الاخلاقي بين طلبة معاهد الفنون الجميلة ؟ وهل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بهذه الظاهرة ؟ وفي ضوء مشكلة البحث وأهميتها صاغ الباحث أهداف بحثه ، وهي التعرف على مستوى الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة ، ودلالة الفروق فيه على وفق الجنس (طلاب ، طالبات)، وتألفت عينة البحث النهائية من(248) طالباً وطالبةً يمثلون جميع طلبة المعهديّن(البنين ،البنات) التابعين لمديرية تربية كربلاء المقدّسة، تم إختيارهم بالطريقة القصديّة (مجتمع البحث الحالي هي عينة البحث) ، ولتحقيق أهداف البحث بنى الباحث أداةً لقياسها، مع الحرص على إتباع الإجراءات اللازمة في بناء الاختبارات والمقاييس، وتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للبحث كـالصدق والثبات والتمييز ، فأصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (28) فقرةً ، وأفرز البحث النتائج الآتية : عدم وجود استبعاد أخلاقي لدى أفراد العينة ، ولا فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات ، وفي ضوء ذلك، خَلُصَ الباحث الى عدد من الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات ضمنّها في ثنايا بحثه .

الكلمات المفتاحية: الاستبعاد الأخلاقي، طلبة معاهد الفنون الجميلة، الطريقة القصدية

Moral Exclusion Institutes of Fine Arts from Their Perspectives

Assist. Prof. Dr. Emad Abood Hani [1]

Affiliations of Author
Institutes of Fine Arts, Ministry of education, Iraq, Karbala, 56001

[1] emad.hani.69@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

Abstract

The present study is significant in that it attempts to give teenage children in general, and students of fine arts in particular, the attention they deserve, just like their peers, in order to help them adapt psychologically and socially with contemporary society, as well as changing the prevailing negative trend in society (according to studies) towards excluding individuals of different political, cultural, class, religious orientations, etc. The problem statement of current study is summarized in the following research questions: What is the level of moral exclusion among students of fine arts? Are there statistically significant differences between male and female students regarding this phenomenon? With reference to problem statement and its significance, the researcher developed the objectives of this study, which are to identify the level of moral exclusion among students of fine arts, as well as the significance of gender differences regarding moral exclusion (male and female). The participants of this study were 248 male and female students representing the total number of students of the fine arts for (boys and girls) who were chosen using the purposive approach (the population of this study is the sample participants). To meet the research objectives, the researcher created a tool to measure them, taking into consideration all necessary procedures while developing tests and measurements. The researcher also confirmed the availability of the psychometric properties of the research, such as honesty, stability, and discrimination, and as a result, the final form of the scale included (28) items. The findings of this study include the following: There is no moral exclusion among the sample of the participants, and there are no statistically significant differences between male and female students, and as a result, the researcher came to a number of findings, recommendations and suggestions incorporated into his research paper.

Keywords: Moral Exclusion, Institutes of Fine Arts, Intentional method

المقدمة:

تشكل المرغوبية الاجتماعية الايجابية ضمن مجموعة من التفاعلات الاجتماعية المحكومة بقيم الجماعة واتجاهاتهم وادراكهم الجمعي للأحداث والمواقف والخبرات المتراكمة، فتتشكل ادوارهم لتحقيق اهدافهم على وفق انساق من مشاعرهم بالقوة او الضعف تجاه الاخر الذي هو من خارج الجماعة، فاذا اختل ميزان العدالة في ادراكهم الجمعي تجاه الآخر ظهر التعصب كاتجاه عدائي ضد الآخر الذي ينتمي الى مجموعة اخرى تختلف في صفة الدين او الجنس او اللغة او القومية او الجغرافية.. الخ، كما ان هناك عوامل ثقافية او اقتصادية او سياسية (بحسب الدراسات) يمر بها المجتمع تساعد على انتشار صفات معينة والصاقها بجماعة اخرى تدفع الفرد للتحيز لجماعته والتعصب لها ضد الجماعة الأخرى.

ويرى الباحث ان وصم جماعة معينة واستبعادها أخلاقياً من قبل مجتمع او جماعات معينة قد تمت دراسته في نطاق المجتمعات ومجموعاتها، الا ان الدراسة الحالية تتساءل ماذا لو درسنا الاستبعاد الاخلاقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة.

مشكلة البحث

تعد الاسس الاجتماعية التي تتشكل بموجبها الجماعات ضرباً لمبدأ كون الفرد كائناً اجتماعياً، فالفرد لابد أن يعيش ضمن جماعة ويسعى باستمرار الى التكيف معها ويتنازل عن بعض من خصائصه الفردية دون ان يؤثر ذلك سلباً على مفهوم الذات لديه، وذلك لضرورة وجوده داخل الاسرة او المدرسة او الجماعة او المؤسسة، وهكذا تكون له ادواراً ضمن هذه الجماعات، وتدفعه لإقامة علاقات تحددها طبيعة الروابط والاثار المتبادلة بين الافراد والمجتمع وهذه تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم بعضهم ببعض وفي تفاعلهم في بوتقة المجتمع، فتتشكل هوية الفرد الجمعية لان هذه الاجتماعية تشبع لديه حاجاته للانتماء والقوة وتقبل الاخرين وتعاطفه معهم ، فضلاً عن حاجته للضبط الذاتي في اطار الجماعة.

ويشير مفهوم الاستبعاد الأخلاقي إلى أن معاييرنا الأخلاقية وقيمنا الاجتماعية واعتباراتنا تنطبق فقط على تلك الموجودة داخل مجتمعنا الأخلاقي ، لذا لا يشعر الافراد بنفس المسؤولية الأخلاقية تجاه الجماعات الأخُر، كما ان الاستبعاد الاخلاقي يحدد مجموعة

من الافراد الذين ينتمون إلى مجتمعهم الأخلاقي، وبالتالي فهم ضمن النطاق الفردي للعدالة ، ويستحق أفراد المجتمع الأخلاقي معاملة الفرد على أساس المبادئ الأخلاقية الأساسية وقواعد العدالة، ويتمتع أفراد المجتمع الأخلاقي بالحق في المعاملة العادلة ، ويتم الاعتراف باحترام حقهم في الحصول على الدعم المناسب ، ومن الممكن معاملة المستبعدين أخلاقياً بطريقة غير أخلاقية لأنهم خارج المجتمع الأخلاقي، وبالتالي يتم استبعادهم من النطاق الفردي للعدالة ، وعلى هذا يمكن أن يكون الاستبعاد الأخلاقي ركيزة أساسية لأشد أشكال التمييز والعنف بين الجماعات وهذا ما اشارت اليه ادبيات هذا المتغير .

ومن خلال تواجد الباحث (كتدريسي في معهد الفنون الجميلة) ، واطلاعه على بعض آراء طلاب المعهد ، دوّن عدداً من الملاحِظ عززت استشعاره بوجود مشكلة في ضعف تقبّل بعض الطلاب لزملائهم المختلفين عنهم ثقافياً أو اجتماعياً ، أو عقائدياً ، لذا كانت ضرورة دراستها اجرائياً، والتأكد من نسبة انتشارها في المعهد ، ومحاولة السيطرة عليها قبل تفاقمها، خصوصاً وأن المعهديّن (البنين والبنات، وهما عينة البحث الحالي) في بداية تأسيسهما(عام 2021م) ، من هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤلات البحثية الآتية: ما الاستبعاد الاخلاقي ؟ وما مستوى وجوده بين طلبة معاهد الفنون الجميلة ؟ وهل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بظاهرة الاستبعاد الأخلاقي ؟

أهمية البحث

تتجّلى أهمية البحث الحالي في :

1- دراسة ظاهرة (الاستبعاد الأخلاقي) بين طلبة معاهد الفنون الجميلة على وجه التحديد، ما يتطلب تسليط الضوء على المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التي من الممكن أن تعرقل النمو السليم للفئات المنضوية فيها من الطلبة والتدريسين وأقسام الفنون الجميلة المختلفة ، والبنى التحتية في المعاهد ، وغيرها .
2- اهمية دراسة متغير البحث (الاستبعاد الأخلاقي) لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، ما قد يساعد على صياغة أساليب معرفية سلوكية لتعديل الأفكار السلبية تجاه الآخر ، وبالتالي تحقيق التعايش السلمي في المجتمع .

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على :

1- مستوى الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة .
2- دلالة الفروق في الاستبعاد الأخلاقي على وفق : الجنس (ذكور ، أناث)

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على طلبة معهديّ الفنون الجميلة في محافظة كربلاء المقدسة (البنين ، البنات) للعام الدراسي 2022- 2023 م .

تحديد المصطلحات

الاستبعاد الاخلاقي Moral exclusion:

1. عرفتها ابوتو (opotow , 1990):

"هو النظر إلى افراد أو جماعات معينة بأنهم تافهين ومغفلين ولا يستحقون أن يعاملوا وفقاً لمفاهيم القيم الاخلاقية واعتبارات العدالة، وذلك لأنهم يعدون مصدراً لتهديد حياة ورفاهية المجتمع، ونتيجة لذلك فان الحاق الضرر بهم ، أو استغلالهم يبدو مناسباً ومقبولاً" (2).

2. \عرفها كايدنز(Caiddens , 2012):

حالة تفترض اسبقية جماعة وافضليتها على اخرى لإعتبارات انثروبولوجية ، يتم من خلالها تجريد المجموعة الخارجية من إنسانيتها وإزالتها من مجال القبول الأخلاقي في المجتمع (7).

وقد اعتمد الباحث تعريف ابوتو (opotow,1990) في الاستبعاد الاخلاقي ، كونه الأقرب لما افترضه الباحث في بحثه الحالي .

كما يعرفه الباحث اجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على اداة البحث الحالي.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

الاستبعاد الأخلاقي :

أثار التطرف الفكري والايديولوجي المبني على أساس العرق والدين الذي اعتمدته بعض الجماعات النعرات العنصرية والدينية والمذهبية داخل المجتمعات في العالم، فأحدث فجوات خلافية فجرت صراعات وتناحرات يصعب حصرها ، كما أن هذه الصراعات كونت مشاعر عدائية بين المجموعات المتخالفة ادت الى تقييمات سلبية متبادلة حتى صار وجود كل مجموعة مهدداً لوجود المجموعة الأخرى ، وهذا التهديد النفسي سبب نشوء ظاهرة التعصب وتفاقمها بين الافراد(11) ، والتي تعد مشكلة نفسية واجتماعية وثقافية حقيقية في المجتمعات ، ولأن طلبة معاهد الفنون الجميلة ، كما هي الحال في المؤسسات التربوية التي يشيع فيها التعدد والتباين بين أفرادها كالجامعات والمعاهد يمثلون بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة ، وعلى هذا فقد تكون هذه الجماعات الخارجية المختلفة ثقافيًا معرضة بشكل خاص لخطر الاستبعاد الأخلاقي، نظرًا لأن خلفيتها الاجتماعية والثقافية المتباينة يمكن أن تكون مصدرًا لنشوء المسافة النفسية المتصورة والشعور بالتهديد لقواعد وقيم الجماعة ، كما ان تنميط الآخرين وفقًا لمعايير يمكن ملاحظتها مثل العمر والجنس ولون البشرة واللغة والملابس، وما إلى ذلك، يعد تصنيفًا ذا مغزى لخلفية الفرد يساعد في اتخاذ قرارات حول كيفية التفاعل معه، ويمكن إجراء مثل هذه التصنيفات على أساس المعرفة العامة(الخبرة والتوقعات) حول العالم بظروفه الاجتماعية والسياسية الاكثر متاحة معرفياً، وبالتالي فإن تمثيل خصائص الهوية يرتبط بمعرفة الفرد التي يقوم ببنائها، وأيضا على وجهات النظر العالمية ووجهات النظر والمواقف والاهتمامات التي توجه التصنيفات التي نحتاج إليها، وهكذا يتم فهم التصنيف في الحياة اليومية كعملية مستمرة ومتباينة وبالتالي، تسمح القوالب النمطية(قناعات) باتخاذ قرارات فورية بشأن كيفية التواصل والمشاركة مع الآخرين ، هذه الفردية التمييزية هي التي تصنع القوالب النمطية المفيدة في المواجهات اليومية في المجتمع الجماهيري (6)، وترى بعض الدراسات مثل دراسة اوبوتو (Opotow, 1990) ، واولسون واخرون (Olson , 2011)، وليما واخرون (Lima , 2013) أنه يمكن أن يكون التهديد بين المجموعات والمسافة النفسية هي المصادر الأساسية للاستبعاد الأخلاقي لأعضاء خارج المجموعة بنشاط مستبعدة من حدود الاهتمامات الأخلاقية عندما يُنظر إليها على أنها تهدد رفاهية المجموعة ، أو لعدم وجود هوية مشتركة مع المجموعة الأخرى ، وهذه تتجلى في اللامبالاة والافتراض بأن المرء ليس لديه التزامات أخلاقية تجاه أعضاء المجموعة البعيدة عن مجموعته، وهذا ما اكدته دراسة كل من اوبوتو (Opotow, 1993)، ودراسة ليما (9)، ودراسة اولسون واخرون (Olson, 2011).

ويتم تحديد الاستبعاد الأخلاقي أحياناً من خلال معضلة أخلاقية، ولكنه في أحيان أخرى يُحدد بسبب عضوية الفرد المراد الحكم عليه، من خلال المجموعة التي ينتمي اليها، ويوصف هذا التحيز على أنه اعتقاد أو رأي أو حكم مسبق تجاه مجموعة من الافراد، فالاستبعاد الأخلاقي في حقيقته حكماً أخلاقياً مسبقاً تجاه شخص ما بسبب عضويته في المجموعة التي ينظر اليها بوصفها مجموعة اخرى (5).

كما يرتبط الاستبعاد الأخلاقي بقوة بالتحيّز الصارخ والدقيق ضد المهاجرين، كما أفاد المستجيبون الذين لديهم مستوى أعلى من الاستبعاد الأخلاقي العام القائم على المجموعة بوجود مسافة اجتماعية ذاتية أكبر عن المجموعات الخارجية بشكل عام ، وبحسب (Lima , 2013) فإن التحيز ضد المهاجرين يعد

مؤشراً قوياً للاستبعاد الأخلاقي ، والذي كان بمثابة سابقة مباشرة للنوايا السلوكية التمييزية (8).

ويدخل الجانب الاخلاقي ليفسر جانباً من الاستبعاد الاخلاقي، كما ان دراسة الاخلاق والسلوك الاخلاقي أمرًا لا يزال قائم الأهمية من الناحية النظرية والتجريب في الأدبيات النفسية والاجتماعية، فمنذ دراسات بياجيه (piaget ,1932) ودراسات كولبرج (Kohlberg , 1969) حول التطور الأخلاقي ركز العلماء على كيفية تطوير الأطفال لتفكيرهم الأخلاقي وكيف يتعلمون التعامل مع الاخرين ومواكبة الأعراف والمواثيق الاجتماعية والأخلاقية التي تنظم حياة الفرد وتفاعلاته الاجتماعية، لما لكل هذا من أهمية أساسية في فهم العلاقات بين الأفراد وعمل المجتمع، ففي تلك القواعد تنظم التفاعلات الاجتماعية والتوقعات على حدٍ سواء داخل وبين المجموعات، وواقعي ألا ينمو الأفراد ضمن" فراغ اجتماعي"، بل "إنهم يبنون معرفتهم الأخلاقية، وإحساسهم بالعدالة وتمثيل عمل العالم من خلال تفاعلهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وإن طبيعة المجتمعات وتنوعها والتعددية الثقافية حول العالم تثير أسئلة جديدة في دراسة موضوع الاخلاق ، وعلى وجه التحديد، ماذا تفعل المجموعة بعضوية الفرد فيها وكيف تمارس تأثيراً عليه ، وكيف تتعامل مع الفرد من خارج المجموعة ،وكيف تؤثر أحكامها عليه، ومن هنا برز مفهوم الاستبعاد الأخلاقي، بحسب ما أشارت دراسة كليمنس وستيكل (12) .

مناقشة النظريات التي تناولت الاستبعاد الأخلاقي :

اتجهت البحوث التي تناولت مفهوم الاستبعاد الأخلاقي إلى قسمين قسم أهتم بنشوء وتطور الاستبعاد الأخلاقي في الأفراد ، والقسم الآخر أهتم بظهور وتطور الاستبعاد الأخلاقي في المجتمع ، ومن ضمن الذين اهتموا بالقسم الأول مورتون دوتش (Deutsch,1990) الذي درس أصول الكراهية والدمار في النفس البشرية ، إذ ذهب إلى أن القدرة على تقسيم الأخلاق إلى أخلاق جيدة وسيئة تكمن في كل واحد منا ، ويقوم الأفراد بدمج الصور السيئة المتولدة من خبرات الطفولة وإسقاطها على الآخرين ، ومع مرور الوقت تتأصل هذه الظاهرة في نفوس الأفراد وتساعدها على ذلك الظروف الاجتماعية والأشكال المدمرة للصراع (1) .

كما ذهب البرت باندورا (Bandura,1990) إلى تحليل الآليات النفسية من خلال السيطرة الأخلاقية وفصلها بشكل انتقائي من السلوك غير الإنساني في الظروف العادية وغير العادية ، واستعمل نموذج فك الارتباط من العقوبات ، وهي الموضوعة التي تؤدي إلى الخروج عن القيود الأخلاقية ، ودقق كثيراً بمظاهر الاستبعاد الأخلاقي من خلال وصفه لمفهوم عقوبة الضرر ، وقد صنف هذه المظاهر على أربع أصناف هي : تأويل السلوك الضار، وحجب المسؤولية الشخصية ، وتجاهل أو تشويه الآثار الضارة ، وإلقاء اللوم وتقليل قيمة الضحايا . هذه الأصناف ليس فقط مقصورة على الجانب النظري في الاستبعاد الأخلاقي ، وإنما أيضاً تستعمل هذه تصنيفات في الدراسات التجريبية (4) .

كما درست ابوتو (Opotow,1990) الاستبعاد الأخلاقي من خلال مفهوم العدالة وكيف أن الفرد يمتلك حدود لتلك العدالة ، إذ تكون تلك العدالة غير شاملة لجميع الأفراد أو الجماعات ، وإنما مقتصرة على فئات محددة تحددها عوامل عديدة اجتماعية وثقافية . كما ودرست مظاهر وعمليات الاستبعاد الأخلاقي والآثار المترتبة عليها ، والتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى إنشاء وبلورة مفهوم الاستبعاد الأخلاقي (10) . وعلى وفق ما تقدم ، فأن الباحث يتبنى نظرية ابوتو (في تفسيره لمفهوم الاستبعاد الأخلاقي .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

تضمّن الفصل الثالث إجراءات البحث من : مجتمع البحث والعينة ، وكيفية إختيارها ، وأداة البحث وإجراءات بنائها وتطبيقها ، والوسائل الإحصائية المتبّعة في تحقيق الأهداف ، وعلى النحو الآتي :

أولاً : مجتمع البحث والعينة

شمِلَ مجتمع البحث الحالي طلبة معهدي الفنون الجميلة (بنين ، بنات) التابعين لمديرية تربية كربلاء المقدّسة ، وبلغ العدد الكلي لمجتمع البحث (248) طالباً وطالبةً ، منهم (107) طالباً يمثلون مجموع طلاب معهد الفنون الجميلة للبنين(الصف الأول والصف الثاني) ، بواقع (49) طالباً في الصف الأول ، و(58) طالباً في الصف الثاني ، و(141) طالبةً يمثلنّ مجموع طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات(الصف الأول والصف الثاني) ، بواقع (75) طالبةً في الصف الأول، و(58) طالبةً في الصف الثاني ، ونظراً لعدم وجود معاهد أخرى للفنون الجميلة تابعة لمديرية تربية كربلاء المقدّسة (عدا المعهديّن المذكوريّن) ، لذا لجأ الباحث على اعتماد مجتمع البحث عينةً لبحثه الحالي(بحسب رأي المحكمين)، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة القصديّة

ثانياً : أداة البحث

للتعرف على الاستبعاد الأخلاقي لدى عينة البحث الحالي ، بنى الباحث مقياساً لهذا الغرض بعد أن إطلع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الاستبعاد الأخلاقي ، وإطلع أيضاً على بعض المقاييس ذات العلاقة بمتغير الاستبعاد الأخلاقي ، منها دراسة (شخير ، 2014) ، (خضير ،2021) ، والأجنبية كدراسة (Opotow, 1990)، و (Staub,1990) و Deutsch, ، وغيرها، وتحقق الباحث من توافر الخصائص السايكومترية للبحث العلمي كالصدق والثبات والتمييز، وأجرى بعض التعديلات بما يتناسب مع عينة البحث الحالي (طلبة معهد الفنون الجميلة) .

ثالثاً : الخصائص السيكومترية للبحث

- الصدق الظاهري :

لقد تحقق هذا النوع من الصدق، وذلك من خلال عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين* الذين يتمتعون بخبرة علمية تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس ، وقد تم عرض مقياس الاستبعاد الأخلاقي بصورته الأولية، وشمل (32) فقرة (ملحق 2) على (5) محكمين في مجال علم النفس والقياس والتقويم *، ليبينوا رأيهم في مدى ملاءمتها وصلاحيتها لقياس ما وضعت من أجل قياسها بعد وضعها في استبانة خاصة بذلك تضمنت التعريف النظري لمفهوم النظرية المتبناة ، فضلاً عن نوع البدائل المستعملة وطريقة القياس ، وبعد ان تم توزيع الاستبانة على مجموعة من الأساتذة والخبراء ، وطلب منهم ابداء ملاحظاتهم في مدى صلاحية تلك الفقرات في قياس الظاهرة المراد قياسها ومدى صلاحية البدائل (تنطبق عليّ دائماً ، أحياناً ، لا تنطبق عليّ أبداً) ، حظيت فقرات المقياس على موافقة معظم المحكمين ، ما عدا أربعة فقرات لم تحظى بالقبول هي : (5 ، 9 ، 18 ، 21) ملحق (3) .

- صدق البناء :

إنَّ صدق البناء وإن كان يسمى أحياناً بصدق المفهوم Corcept Validity ، فإنَّ هذا النوع من الصدق يُعدُّ من أكثر أنواع الصدق أهمية لأنه يعتمد على التحقق التجريبي عن مدى تطابق درجات الفقرات مع البناء النفسي للخاصية المراد قياسها (3) .

الصدق التمييزي لفقرات المقياس:

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبعاد الأخلاقي ، ولحساب الدرجة الكليّة للمقياس لأفراد عينة الصدق التمييزي ، ظهر أن جميع فقرات المقياس مميزّة ، أي أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ، كما موضح في الجدول (1).

جدول (1): القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبعاد الأخلاقي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2,89	1,500	1,56	1,070	7,469
2	4,04	1,076	3,32	1,373	4,248
3	2,59	1,434	1,12	0,404	10,269
4	3,05	1,293	1,30	0,714	12,317
5	2,30	1,313	1,68	1,142	3,704
6	1,94	1,348	1,12	0,575	5,776
7	3,60	1,360	1,47	0,880	13,662
8	3,15	1,373	1,88	1,057	7,610
9	3,43	1,284	1,30	0,568	15,763
10	3,75	1,276	1,72	1,066	12,672
11	2,73	1,398	1,67	1,127	6,161
12	2,95	1,417	1,35	0,910	9,886
13	3,65	1,403	1,28	0,653	15,917
14	4,14	1,195	2,96	1,623	6,063
15	4,16	1,095	1,79	1,077	16,038
16	4,00	1,200	1,71	1,086	14,690
17	4,06	1,186	3,29	1,595	4,067
18	3,10	1,367	1,51	0,859	10,252
19	2,66	1,382	2,16	1,355	2,685
20	2,31	1,287	1,51	0,755	5,610
21	3,20	1,679	1,94	1,530	5,804
22	3,96	1,110	3,48	1,562	2,611
23	3,44	1,403	1,42	0,898	12,650
24	3,25	1,566	1,17	0,690	12,654
25	3,58	1,368	1,18	0,577	16,849
26	3,92	1,254	2,96	1,491	5,087
27	3,25	1,480	1,55	1,071	9,693
28	2,50	1,437	1,19	0,633	8,639

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية :

يُعدُّ ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة وتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (3) . كما موضح في الجدول (2).

جدول (2): يبين ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستبعاد الاخلاقي

الفقرة	قيمة م. الارتباط	الفقرة	قيمة م. الارتباط	الفقرة	قيمة م. الارتباط
1	0.695	11	0.381	21	0.895
2	0.806	12	0.495	22	0.477
3	0.785	13	0.349	23	0,737
4	0.441	14	0.715	24	0.436
5	0.612	15	0.922	25	0.747
6	0.695	16	0.927	26	0.375
7	0.806	17	0.822	27	0.374
8	0.545	18	0.731	28	0.785
9	0,785	19	0,795		
10	0,441	20	0,908		

الثبات

من أجل استخراج ثبات المقياس استعمل الباحث أسلوب التجزئة النصفية بتقسيم فقرات المقياس الى مجموعتين (الفقرات الفردية والفقرات الزوجيّة)،(14) فقرة في كل مجموعة ، واستخرج المتوسط لكل مجموعة بقسمة مجموع استجابات الفرد في الفقرات الزوجية على مجموع عدد الفقرات ، وهكذا الفقرات الفرديّة ، وتم حساب قيمة معامل الارتباط بين نصفيّ المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، فكانت قيمته (0.742) ، وعند تصحيحه بمعادلة (سبيرمان –براون)، ظهر أن قيمته (0.825) ، ما يدل على أن مستوى ثبات عال للمقياس .

تصحيح المقياس

تم توزيع الدرجات على البدائل الثلاثة (بحسب المحكمين) ، وهي (تنطبق عليّ ، أحياناً ، لا تنطبق عليّ ابداً) ، وقد أعطيت الدرجات عند التصحيح (3، 2، 1) على التوالي للفقرات الايجابية ، وبالعكس للفقرات السلبية، والمجموع الكلي للدرجات النهائية على الفقرات تمثل الدرجة النهائية للإجابة عن مقياس الاستبعاد الأخلاقي المؤلف من(28) فقرة (ملحق 3) ، وعليه فإن أدنى درجة هي (28) وأعلى درجة هي (84) ، والوسط الفرضي للمقياس (56).

التجربة الاستطلاعية

يتطلب المقياس قبل تطبيقه على عينة البحث الرئيسة القيام بتطبيقه على عينة صغيرة من مجتمع البحث ، وتفيد هذه التجربة

الاستطلاعية في تحديد مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته ، فضلاً عن كشف الفقرات الغامضة وغير الواضحة لأفراد العينة ، وكذلك حساب الوقت المستغرق في الإجابة عن المقياس ، فاختار (5) طلاب من معهد الفنون الجميلة للبنين ، و(5) طالبات من معهد الفنون الجميلة للبنين. وتم توزيع الاستمارات عليهم بعد توضيح الغرض منها ، وبعد التطبيق الاستطلاعي تبيّن أن التعليمات واضحة والفقرات مفهومة ، والبدائل واضحة ، وأن مدى الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (5-11) دقيقة.

- **الوسائل الإحصائية :**

لتحقيق هدفيّ البحث الحالي ، استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (spss) لمعالجة بياناته .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول : " التعرف على مستوى الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة " .

لتحقيق هذا الهدف إستعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، للموازنة بين الوسط الحسابي ، والوسط الفرضي للمقياس بعد تطبيقه على عينة البحث ،أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث على مقياس الاستبعاد الأخلاقي (46.735)،

وبانحراف معياري (19.25) ، وبمقارنة الوسط الحسابي للعينة مع الوسط الفرضي البالغ (60) ، تبيّن أن الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي ، ولإختبار دلالة الفروق بينهما ، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين الوسطين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(0.818 -) عند مستوى دلالة 0,05 ، ودرجة حرية 247 ، وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) ، تبين أنها أقل من القيمة التائية الجدولية ، كما موضح في جدول (3).

جدول (3): يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير البحث

المتغير	العينة	X	S	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
الاستبعاد الاخلاقي	248	46.735	19.25	247	- 0.818	1.96	غير دالة

وتدل هذه النتيجة أن العينة بشكل عام يتصفون بضعف الاستبعاد الأخلاقي ، وقد تكون هذه النتيجة منطقية ، لتوافر عمليات الاتصال والتواصل بين الطلاب ، والحوار المباشر فيما بينهم ، وهذا لا يعني أن كل أفراد العينة يتصفون بضعف الاستبعاد الأخلاقي ، إذ أن القيمة التائية تعتمد في نتائجها على مقارنة المتوسطات ، والوسط الحسابي للعينة لا يميّز بين درجات العينة ، وإنما يعطي معدل الدرجات الكلية لأفراد العينة على المقياس ، والجدول (3) يوضح ذلك ، ويمكن تفسير هذه النتيجة التي جاءت متفقة مع الاطار النظري للبحث الحالي ، والى ما إفترضته عالمة النفس سوزان أبوتو (Opotow) ، وغيرها من المنظرين في تفسيرها لظاهرة الاستبعاد الأخلاقي ، فهي درست الاستبعاد الأخلاقي من خلال مفهوم العدالة ، إذ تعتقد أن لكل فرد بعض المعتقدات حول أنواع معينة من الفئات الاجتماعية التي ينبغي أن تعامل بعدالة ، والعدالة مفهوم تحدده عوامل عديدة كالقيم الاجتماعية ، والمعتقدات الأخلاقية ، والقواعد الأخلاقية السائدة ، وهذه القواعد هي التي تشكل إتجاهاتنا ومعتقداتنا حول الأفراد المحيطين بنا ، وهي التي تحدد نطاق العدالة من قبل النظام الاجتماعي السائد ، لذلك فإن الالتزامات الأخلاقية تكون قوية تجاه العائلة والأصدقاء وزملاء الدراسة والمقرّبين ، وتكون ضعيفة تجاه الغرباء والأعداء ، ما يؤدي الى استبعادهم أخلاقياً، ويعتقد الباحث بناءً على ما تقدم أن المنظومة التربوية في معهد الفنون الجميلة في محافظة كربلاء المقدسة المتمثلة بحكمة إدارتها ، والتعامل التربوي الأبوي للأساتذة فيها يعد سبباً حقيقياً لعدم ظهور مؤشرات الاستبعاد الأخلاقي بين الطلاب ، بلحاظ أن الدراسات والأبحاث في هذا المجال بيّنت أن الأفراد يفضّلون المُثل الأخلاقية المستقرة والثابتة ، فالنجاح الاجتماعي يعتمد على القواعد الأخلاقية المناسبة ، فهم دون وعي يختارون مرجعاً للاستجابات الأخلاقية إعتماداً على الخصائص البارزة لكل حالة ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه دراسة (شخيّر، 2014)، ودراسة (خضير ،2021) ، ومن الدراسات الأجنبية دراسة (Opotow, 1990)، ودراسة (Opotow, 2007)، ودراسة (Leets,2001) ، وغيرها.

الهدف الثاني :

"التعرف على دلالة الفروق في الاستبعاد الأخلاقي على وفق : الجنس (ذكور ، أناث) "

ولغرض تحقيق هذا الهدف لجأ الباحث الى إختبار t-Testلعينيتين مستقلتين ، فظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، إذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة طلاب معهد الفنون الجميلة للبنين (46.67)، والانحراف المعياري (16.77)، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات(46.58)، والانحراف المعياري (16.08) ، والقيمة التائية المحسوبة (0.681) ، وهي غير دالة إحصائياً ، عند مستوى دلالة (0.05) ، إذ كانت أقل من القيمة التائية الجدوليّة (1.96) ، كما موضح في الجدول (4).

الجدول (4): الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الاستبعاد الأخلاقي لدى عينة البحث، تبعاً لمتغير الجنس .

العينة	الجنس	العدد	X	S	t المحسوبة	t الجدولية	الدلالة
248	طلاب	107	46.67	16.77		1.96	غير دالة

	طالبات	141	46.58	16.08	0.681		

ويتبين من الجدول (4) انه ليس هناك فرقاً في مستوى الاستبعاد الاخلاقي تبعاً لمتغير الجنس (طلاب – طالبات) معهديّ الفنون الجميلة ، وتوضّح النتيجة في الجدول(4) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينة البحث الحالي (طلاب وطالبات معهدّي الفنون الجميلة)، إذ كانت متوسطاتهم الحسابية متقاربة الى حدٍ كبير، ولعل ذلك يعود الى تقارب الجوانب التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية بينهم الى حدٍ كبير ، وتشابه البيئة التربوية في المعهدّين (عدد غير قليل من الأساتذة يعمل بصفة تدريسي في المعهديّن في آن واحد) ، فضلاً عن تقارب أعمارهم الزمنية ، وتقارب المعتقدات الذاتية لعينة البحث وإتجاهاتهم نحو الآخرين ، فضلاً عن التأثير الايجابي للتعامل التربوي للملاكات التعليمية في المعهديّن (كما يرى الباحث) ، المختلفة عموماً وبشكلٍ واضح لتعامل أقرانهم في المدارس الثانوية.

التوصيات

- يوصي الباحث بتوعية الطلبة في مرحلة المراهقة ، بمخاطر الأفكار المحرّفة والمشوهة المكتسبة وتأثيراتها السلبية في بناء شخصياتهم ، وعلاقاتهم مع الآخرين، وصحتهم النفسية، ومهارات اتخاذ القرار، وغيرها .

- غرس القيم الأخلاقية والوطنية في المناهج الدراسية والمحاضرات والمناسبات ، والتي تعزز روح المحبة بين الطلاب ، وتركز على الاندماج والتلاحم والتعاون والتعايش السلمي ، وتقبل الآخر المختلف .

- للمؤسسات الإعلامية دورٌ مؤثر في مواجهة الأفكار الهدامة في المجتمع ، والاشاعات والدعايات التي تحمل بشكل صريح ،أو ضمني أفكاراً إقصائية للآخر المختلف في العقيدة، أو القومية، أو الجنس، وغيرها ، والتي من شأنها ترسيخ التعصب والتحيز والتطرف ، وغيرها من المظاهر السلبية في المجتمع .

المقترحات

- إجراء دراسة مماثلة تهتم بالتعريف بالأساليب الارشادية والعلاجية لظاهرة الاستبعاد الأخلاقي .

الهوامش

* أ . د. حيدر اليعقوبي . أ . د . أحمد الازيرجاوي ، جامعة كربلاء ، كلية التربية . أ. د . رجاء ياسين . أ . م إحسان خضير كاظم.(كل المحكمين من قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء) .

المصادر

- خضير، مصطفى رحيم. مجهولية الهوية وعلاقتها بالاستبعاد الأخلاقي لدى التنظيمات الإرهابية. كلية الآداب. جامعة بغداد. أطروحة غير منشورة، 2021.
- شخير، مازن حاتم. الاستبعاد الأخلاقي وعلاقته بانصياع الفرد للجماعة. كلية الآداب. جامعة بغداد. أطروحة غير منشورة، 2014.
- النجار، نبيل جمعة صالح. القياس والتقويم منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية spss.عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010.
- Bandura, A. Moral Disengagement in the Perpetration of Inhumanities. Personality and Social Psychology Review, 1999.
- Brown, R. Commentary on Henri Tajfel's Cognitive aspects of prejudice and the psychology of bigotry. British Journal of Social Psychology, 2002.
- Gertraud Koch & Anna Henke. Disentangling Anonymity and Privacy .Theoretical reflections in the light of the conceptual history of both terms, 2017.
- Giddens, A. & Philip, W. S. Sociology. London: Polity Press, 2013.
- Lima, A. N. Pereira, C. R. & Correia, I. Justice seems not to be for all: Exploring the scope of justice. Mind Magazine, 2013.
- Lima-Nunes, A. Pereira, C. R., & Correia, I. Restricting the scope of justice to justify discrimination: The role played by justiceperceptions in discrimination against immigrants. European Journal of Social Psychology, 2013.

- Opotow, Susan. Moral Exclusion and Torture: The Ticking Bomb Scenario and the Slippery Ethical Slope. Journal of Social Issues, 2007.
- Opotow, Susan. Not So Much As Place to Lay Our Head: Moral Inclusion and Exclusion in the American Civil War Reconstruction. Social Justice Research, 2008.
- Staerkle, C. & Clemence, A. Why people are committed to human rights and still tolerate
- their violation: A contextual analysis of the principle-application gap. Social Justice Research, 2004.

الملحق

مقياس الاستبعاد الأخلاقي بصورة النهائية

عزيزي الطالب – عزيزتي الطالبة

تجد في هذه الاستمارة مجموعة من الفقرات تعبر عن مواقف نعيشها يوميا ونشعر بها أو نميل للقيام بها ، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق علي ، تنطبق عليّ أحياناً ، لا تنطبق عليّ) ، ضع (ي) علامة (√) تحت البديل الذي تعتقد(ين) انك تتصف(ين) به ، أرجو أن لا تترك(ي)عبارة من دون إجابة لطفاً ، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة ، وأخرى خاطئة ، وتأكد(ي) أن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحث ، وسوف لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي ، ولا داعي لذكر اسمك .

أرجو تدوين المعلومات الآتية :

الجنـس : ذكر ☐ أنثى ☐

ملحوظة : المراد بالجماعات الأخرى الوارد ذكرها في بعض فقرات المقياس هي الجماعات القومية والطائفية والدينية والعرقية التي لا ينتمي إليها الطالب (الطالبة) .

مثال توضيحي لكيفية الإجابة على المقياس باختيار إحدى البدائل ، وكما هو موضح في أدناه:

الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق علي أحياناً	لا تنطبق عليّ
أعتقد أن عدم تقدم مجتمعنا هو بسبب وجود الجماعات الأخرى .		√	

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ أحياناً	لا تنطبق عليّ
1	أفراد الجماعات التي لا انتمي إليها لا يحملون أي صفة إنسانية .			
2	اعتقد أن الجماعة التي انتمي إليها أفضل جماعة .			
3	جميع أفراد الجماعات الأخرى متخلفين ومرضى .			
4	أرى أن أفراد الجماعات الأخرى غير متحضرين .			
5	أتصور أن الجماعات الأخرى تشكل تهديداً حقيقياً لازدهارنا ورفاهيتنا في العيش .			
6	يقلقني وجود أفراد آخرين لا أنتمي إليهم ويختلفون عني .			
7	وجود الجماعات الأخرى معنا يجعل مستقبلنا غامضاً وسائراً نحو المجهول .			
8	بإمكاني التعايش مع أي جماعة أخرى في المجتمع .			
9	من الضروري تجنب أي نوع من الاتصال مع الآخرين الذين نختلف معهم في المعتقدات الدينية .			
10	أعضاء الجماعات الأخرى لا يستحقون تولي المناصب الإدارية في البلد .			
1	أعتقد أن عدم تقدم مجتمعنا هو بسبب وجود الجماعات الأخرى .			

1				
12	كل الذي يجري من دمار وخراب يأتي بسبب تصرفات الجماعات الأخرى .			
13	أرى أن لا نتعامل مع أفكار الجماعات الأخرى لأنها أفكار هدامة			
14	يجب أن نثقف المجتمع على معرفة ضرر الأفكار الهدامة للجماعات الأخرى .			
15	أعتقد أن أعضاء الجماعات الأخرى تستحق الاحترام			
16	من الضروري أن نعمل جميعاً لإقامة اتصالات ايجابية مع أعضاء الجماعات الأخرى .			
17	عبارة "حياتي أو موتك" . لا أومن بها .			
18	أرى انه لابد من محاربة قيم ومعتقدات ورموز الجماعات الأخرى بشكل مباشر .			
19	علينا أن نحارب الجماعات الأخرى بكل الوسائل .			
20	يجب أن تعامل الجماعات الأخرى بشدة وقسوة حتى نؤمن من شرها .			
21	العمل ضد الجماعات الأخرى واجب شرعي ووطني .			
22	نحن بحاجة إلى إيجاد أي وسيلة لإجبار الجماعات الأخرى على أن تكون غير مؤذية .			
23	أفراد الجماعات الأخرى يجب أن تحرم من موارد البلد لأنهم لا يستحقون ذلك .			
24	يجب أن لا نعمل ونضحي من اجل رفاهية عيش الجماعات الأخرى .			
25	علينا أن نعامل الجماعات الأخرى بعدالة.			
26	الجماعات الأخرى لا تستحق أن تعامل بكرامة .			
27	أرى إن كل الذي يجري ضد الجماعات الأخرى هو أمرٌ عادلٌ معهم .			
28	أنا أؤمن بالمساواة بين كل الفئات الاجتماعية			